﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢١٥﴾ [البقرة: 215]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

دَلَّت الآيات السّابقَة عَلى أَنَّ حُبَّ النّاسِ لِزينَةِ الحَياةِ الدُّنْيا هُوَ الذي أَغْراهُمْ بِالشِّقاقِ والخِلافِ، وَأَنَّ أَهْلَ الحَقِّ والدّينِ هُمُ الَّذينَ يَتَحَمَّلونَ البَأْساءَ والضَّرّاءَ في سَبيلِ اللّهِ وابْتِغاءِ مَرْضاتِهِ، وَمِنْها ما يُصيبُهُمْ في أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ، وَذَلِكَ مِمّا يُرَغِّبُ الإِنْسانَ في الإِنْفاقِ في سَبيلِ اللّهِ، والصَّبْرِ عَلى النَّفَقَةِ وَبَذْلِ المالِ هُوَ مِنْ أَعْظَمِ ما تَحَلّى بِهِ المُؤْمِنُ، وهو مِنْ علاماتِ الإيمانِ، ومِنْ أَقْوى الأَسْبابِ المُوَصِّلَةِ إِلى الجَنَّةِ، فَكَأَنَّ السّامِعَ تَتَوَجَّهُ نَفْسُهُ إِلى البَذْلِ، فَيَسْأَلُ عَنْ طَريقِهِ، فَجاءَ بَعْدَهُ السُّؤالُ عن الإنفاق مَقْرونًا بِالجَوابِ[1]، كما أَنَّ النفقة من أصول مابنيت عليه السورة، ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: 3].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يُنفِقُونَۖ﴾: نفق: يَدُلُّ عَلى انْقِطاعِ شَيْءٍ وَذَهابِهِ، يقال: نَفَقَ الشَّيْءُ: مَضى، ونَفِدَ، يَنْفُقُ، إِمّا بالبيع، نحو: نَفَقَ البَيْعُ نَفاقًا، ومنه: نَفاقُ الأَيِّمِ، ونَفَقَ القَوْمُ؛ إذا نَفَقَ سوقُهُمْ، وإِمّا بالمَوْتِ، نحو: نَفَقَتِ الدّابَّةُ نُفوقًا، وإِمّا بالفَناءِ، نحو: نَفِقَتِ الدَّراهِمُ تَنْفَقُ، وأَنْفَقْتُها، والإِنْفاقُ قد يكون في المالِ وفي غَيْرِهِ، وقد يكون واجبًا وتطوُّعًا، قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 195]، والإنفاق: إذهابُ عَينِ الشّيءِ، وهو إخراج مال من الحَوْزة، يقال: أنفق المال: صَرَفه وأذهبه، وأصل الفعل للإِنْفاد، والنَّفَقَة: ما يُنْفَق من الدّراهم وغيرها، ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥ﴾ [البقرة: 270][2].

2) ﴿خَيۡرٖ﴾: الخير: العَطْفُ والمَيْلُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ، فالخَيْرُ: خِلافُ الشَّرِّ؛ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَميلُ إِلَيْهِ، وَيَعْطِفُ عَلى صاحِبِهِ.

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 2/376، ومحمّد رشيد رضا، تفسير المنار: 2/244-245.

(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (نفق)، والرّاغب، المفردات: (نفق)، والسّمين، عمدة الحفّاظ: (نفق)، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (نفق).

الخَيْرُ: ما يَرغَب فيه كلّ أحد، كالعَقْل، والعَدْل، والفَضْل، والشّيء النّافع، والخَير يُقابَلُ بالشّرّ تارةً، وهو الغالب، وبالضُّرّ أخرى، قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾ [الأنعام: 17]، فالخير هنا: العافية والنّفع بالصّحّة لاستعمال بدنه في عبادة ربّه التي هي أمّ الخيور كلّها.

وأَصْلُ الخَيْر نفعٌ مستحسَنٌ يجيزه الشّرع، وهو من الرّخاوة والطّراءة، كما أنّ الشّرّ من الجفاف والحِدّة، ويجمع الخير على خيرات: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة: 148].

ويطلق الخَيْر على المال؛ لأنّه ليونة في الحياة وطراءة وسهولة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ [العاديات: 8]، أي: المال، وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: 180]، أي: مالًا كثيرًا، وسُمِّي المالُ هاهنا خيرًا؛ لمعنى لطيف: وهو أنَّ المالَ إنّما تحْسُنُ الوصيّةُ به؛ إذا كان مجموعًا من وجهٍ محمود[1].

ومعنى قوله: ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾: أي مال قليل أو كثير.

3) ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: سبل: يَدُلُّ عَلى إِرْسالِ شَيْءٍ مِنْ عُلُوٍّ إِلى سُفْلٍ، وَعَلى امْتِدادِ شَيْءٍ، والممتدُّ طولًا: السّبيل، وهو الطَّريق، والسُّبُل جمع سبيل: وهو الطّريق، يذكّر، ويؤنّث، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِى﴾ [يوسف: 108].

وسمّي السّبيل: طريقًا لامتداده متميّزًا ممَّا حوله من أرض موصلًا إلى مكان آخر، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: 97].

والسّبيل يأتي بمعنى: الطّريق المادّي المعروف، أو بمعنى: الطّريق المجازي، مثل: ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، ﴿سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النّساء: 76]. أو بمعنى نفي المحاسبة والمؤاخذة في مثل: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: 75].

وتعبير: ابن السّبيل: يقصد به المُسافِرُ البعيدُ عَنْ مَنزله المنقَطِع به، نُسِبَ إلى السّبيلِ (ابن الطّريقِ) لمُمارستهِ وملازمته إيّاه[2].

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (خير)، والرّاغب، المفردات: (خير)، والسّمين، عمدة الحفّاظ: (خير)، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (خور- خير).

(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سبل)، والرّاغب، المفردات: (سبل)، والسّمين، عمدة الحفّاظ: (سبل)، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (سبل- سنبل).

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يَسْأَلُكَ أَصْحابُكَ: - أيها النبيُّ - أَيَّ شَيْءٍ يُنْفِقونَ مِنْ أَمْوالِهِمْ، فَيَتَصَدَّقونَ بِهِ، وَعَلى مَنْ يُنْفِقونَهُ؟ فقل لهم: أنفقوا أيَّ خير يتيسّر لكم من أصناف المال الحلال الطّيّب، واجعلوا نفقتَكم للوالدين، والأقربين من أهلكم وذوي أرحامكم، واليتامى الذين مات آباؤهم وهم دون سنِّ البلوغ، والمحتاجين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسدُّ حاجتهم، والمسافر المحتاج الذي بَعُدَ عن أهله وماله، ويكون التّفضيل في الإعطاء والتّرتيب للأقرب فالأقرب، وما تنفقوا من خير مطلقًا؛ فإنّ اللّه مطَّلعٌ عليه مُحْصيهِ لَكُمْ وسيجازيكم به؛ لأنّه عليم بكلّ شيء[1].

❁ الإيضَاحُ اللُّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

دِلَالَةُ الْأُسْلُوبِ الْحَكِيمِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾: الاستفهامُ هُنَا حقيقيٌّ؛ لأنّ السّائل لا يعلم جواب سؤاله، ويريد مِنَ المسؤول أن يعلّمه ما هو جاهل به.

وجاءَ التَّعبيرُ بالفعلِ المُضَارِعِ لحكاية الحال الماضية، واستحضار صورتها في الذّهن، ولبيان تجدّد السّؤال وتكراره حرصًا من الصّحابة الكرام على التّفقّه في أمور الدِّين.

وظاهر السّؤال ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾، يعني: أيّ شيء نُنْفِقُه؟ ووقع الجوابُ بِبَيَانِ مصارف النّفقة؛ لأنَّها أهمُّ، وفي بيانها تظهر قيمة النّفقة ومنزلتُهَا، وما يترتَّب على ذلك من آثارِهَا دُنيويَّةً كانت أو أخرويَّةً.

وهذا الأسلوب يُعرف بالأسلوب الحكيم، الذي يُقصد به توجيهُ السّائل إلى ما كان ينبغي أن يَسأل عنه[2].

حِـرْصُ أَهْـلِ الْإِيـمَـانِ عَـلَى التَّفَقُّهِ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ

الـزِّيَـادَةُ فِي الْجَوَابِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ السُّؤَالُ مُسْتَحْسَنَةٌ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 3/640، ونخبة من العلماء، التّفسير الميسّر، ص: 33.

(2) الأسلوب الحكيم: هو تلقّي المخاطَب بغير ما يترقّب، بحَمْل كلامه على خلاف مراده، تنبيهًا على أنّه الأَوْلى بالقَصد، أو السائلِ بغيرِ ما يتطلّب بتنزيلِ سُؤاله منزلةَ غيره تنبيهًا على أنّه الأَوْلى بحاله أو المهمّ له، ينظر: الخطيب القَزوينيّ، الإيضاح، ص: 70.

ويمكن أن يقال: إنّه تعالى أجاب عن سؤالهم بما يناسبه، وزاد عليه فائدة أخرى، هي بيان المصرف، فإنّ الإجابة عن سؤالهم: ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ واردة إجمالًا في الآية الكريمة وهي: ﴿مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ﴾؛ والخير: يتضمَّن ما كان حلالًا، كثيرًا كان أو قليلًا، إذ لا يسمّى ما عداه خيرًا، ومثل هذا مثل رجل يسأل طبيبَه: هل آكل العسَل؟ فيجيبه الطّبيب قائلًا: كُلْهُ مع الخلّ، فالزّيادة في الجواب على ما يقتضيه السّؤال مستحسنة، وتسمّى أيضًا: الأُسلوب الحكيم[1].

وفي قصَّة نزول الآية أنّهم سألوا الرّسول ﷺ عنِ النّفقة وعن مصرفها، فقالوا: بماذا نتصدَّق؟ وعلى مَنْ ننفق؟[2]، ولكن حُذف في حكاية السّؤالِ أحدُهما إيجازًا في النّظم، ودلَّ عليه الجوابُ بقوله: ﴿مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ﴾، كأنّه قيل: المنفَق هو الخير، والمنفَق عليهم هؤلاء، فلفّ أحد الجوابين في الآخر، فتكون الآية جوابًا لأمرَيْنِ مسؤولٍ عنهُما[3].

وذكر الرّاغب جوابًا آخر في التّطابق بين السّؤال وإجابته، فقال: "السّؤال ضربان:

سؤال جدَلٍ: وحقّه أن يطابقه جوابُه، لا زائدًا عليه، ولا ناقصًا عنه.

وسؤالُ تَعلُّم: وحقُّ المعلّم أن يصير فيه كطبيب رفيق يتحرّى شفاءَ سقيمٍ، فيطلبُ ما يشفيه، طلَبَه المريضُ أو لم يطلُبْه، فلمّا كان حاجتهم إلى من ينفَق عليهم كحاجتهم إلى ما ينفَق؛ بَيَّن لهم الأمرَين"[4].

نُكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي ﴿أَنفَقْتُم﴾:

حَثُّ الشَّارِعِ الْحَكِيمِ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَالْمُسَارَعَةُ فِيهِ

﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ﴾: فُصِلَ قوله: ﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم﴾ عمَّا قبْلَهُ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾؛ لأنَّه استئنافٌ بيانيٌّ؛ إذ الجملة الثَّانية ﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم﴾ واقعةٌ جوابًا عن سؤالٍ يُفْهَمُ من الأولى، كأنّه قال: فماذا أُجيبُهم؟ فقال: ﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ﴾.

(1) الرّازيّ، التّفسير الكبير: 6/382، والآلوسّي، روح المعاني: 1/501.
مجمع البحوث- الأزهر، التّفسير الوسيط: 1/341.
(2) الواحديّ، أسباب النّزول، ص: 67، وابن حجر، العُجاب في بيان الأسباب: 1/533.
(3) تفسير الرّاغب: 1/444، والرّازيّ، التّفسير الكبير: 6/382، والآلوسّي، روح المعاني: 1/501، ومجمع البحوث- الأزهر، التّفسير الوسيط: 1/341.
(4) تفسير الرّاغب: 1/444.

و﴿مَآ﴾ شَرْطية، وفعْلُ ﴿أَنفَقْتُم﴾ مُرادٌ بِهِ الاِسْتِقْبالُ كَما هُوَ مُقْتَضى الشَّرْطِ، وَعَبَّرَ بِالماضي؛ لِإِظْهارِ الرَّغْبَةِ في حُصولِ الشَّرْطِ، فَيُنَزِّلُ منزلة الحاصِلِ المُتَقَرِّر[1]، وفيه: الحثُّ وعدم الإبطاء في هذه المصارف.

ويحتمِلُ أن تكون ﴿مَآ﴾ موصولةً، حُذف العائدُ من صِلَتِهَا، أي: ما أنفقتموه؛ لتُفيدَ العموم.

وقوله: ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾، ﴿مِّنْ﴾: بيانية لما في السّؤال، إلا أنه جُعل من جُملةِ ما في حيز الشّرطِ أو الصّلة، وأُبرز في معرض بيانِ المصرفِ.

وتنكير ﴿خَيْرٍ﴾ يفيد الشّمول والعموم؛ لوقوعِهِ في سياق الشَّرْطِ، أي: من أيِّ خيرٍ كان؛ ففيه تجويزُ الإنفاق من جميع أنواعِ الأموالِ[2]، وفيه إيماءٌ إلى أنَّ العبرة في المُنْفَقِ ليست كَثْرَتَهُ، وإنَّما العبرةُ في كونِه خيرًا.

والتّعْبيرُ عَنِ المالِ بِالخَيْرِ يَتَضَمَّنُ كَوْنَهُ حَلالًا، فَكَأَنَّهُ قالَ: إنَّ الإنْفاقَ والتّصَدُّقَ يَكونُ مِنْ فَضْلِ المالِ الكَثيرِ الحَلالِ الطَّيِّبِ[3].

سِرُّ تَرْتيبِ الأَصْنافِ المُنْفَقِ عَلَيْهِمْ:

رِعَايَةُ حَقِّ الْوَالِدَيْنِ أَوْجَبُ الْحُقُوقِ بَعْدَ رِعَايَةِ حَقِّ اللَّهِ تَعالى

قوله تعالى: ﴿فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: رُوعِيَ في ترتيب هذه الأصنافِ الخمسة الأعظمُ حَقًّا، فقُدِّم الوالدَان؛ لأنّهما سبب وجود المرءِ في الحياة، ثُمَّ رَبَّياهُ في الحالِ الذي كانَ في غايَةِ الضَّعْفِ، فَكانَ إنْعامُهُما عَلى الابْنِ أَعْظَمَ مِنْ إنْعامِ غَيْرِهِما عَلَيْهِ، وَلِذَلِكَ قالَ تَعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: 23]، وَفيهِ إشارَةٌ إلى أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ رِعايَةِ حَقِّ اللَّهِ تَعالى شَيْءٌ أَوْجَبَ مِنْ رِعايَةِ حَقِّ الوالِدَيْنِ، وليس لأحد حَقّ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّهِما؛ فَلِهَذا أَوْجَبَ تَقْديمَهُما عَلى غَيْرِهِما في رِعايَةِ الحُقوقِ.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/318.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 1/216.
(3) تفسير الرّاغب: 1/444، ومحمّد رشيد رضا، تفسير المنار: 2/246.

ثمّ ذكر بعدهما الأقربين؛ وذلك لأنّ الإنسان لا يمكنه أن يقومَ بمصالح جميع الفقراء، بل لا بدّ أن يُؤْثِرَ بعضَهم على بعضٍ، فالفقير ذو القرابةِ أولى مِنَ الفقير البَعِيد؛ ولأنَّ الإنسان أعلم بحال الفقير القريب مِن غيره؛ ولأنَّه إذا لم يُراعِ قريبَه الفقيرَ؛ لاحْتَاجَ الفقيرُ إلى الرُّجوع إلى غيره، وذلك عارٌ في حقِّ قريبه الغنيّ.

وفي ذكر الأقربين بعد الوالدين: عطفٌ للعام على الخاصِّ؛ وفيه تنبيهٌ لشرفِ الوالِدَين وعِظَم حقِّهما؛ حيثُ ذكرهُمَا مرَّتين، إحداهما: على سبيل الانفراد، والأخرى: على سبيل الاندراج في الأقربين، وزادَهما تعظيمًا بذكرهما أوَّلًا - كما تقدَّم -.

ثمّ إنّ الله ﷻ ذكر بعد الأقربين اليتامى؛ لأنَّهم لصِغَرِهم لا يَقْدِرُون على الاكتساب، وليس لهم أحدٌ يكتسب لهم، فالطفل اليتيم: قد عدم الكسب والمكاسب، وأشرف على الضياع.

ثمّ ذكر بعدهم المساكين، وحاجة هؤلاء أقل من حاجة اليتامى؛ لأنّ قدرتهم على التّحصيل أكثر من قدرة اليتامى.

ثمّ ذكر الله بعدهم ابن السّبيل، فإنّه بسبب انقطاعه عن بلده قد يقع في الحاجة والفقر[1]، وإن كان غنيًّا أو ميسورَ الحال في بلده؛ لهذا اقتضت البلاغة القرآنيّة أن يكون آخر من يستحقّ الإنفاق.

وتسمية المسافر ابنَ السَّبيلِ مجاز؛ لملازمته السّبيل، وهو الطّريق، كما يلازم الولد أمَّه.

عِـلْـمُ الـلـهِ تَـعَـالَى بِأَعْـمَـالِ الْـعِـبَـادِ يَقْتَضِي مُجَازَاتَهُمْ عَلَيْهَا

بَلَاغَةُ التَّذْيِيلِ فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيم﴾:

﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾: عبّر بـ﴿تَفْعَلُواْ﴾، ولم يقل: (تُنفقوا) أو نحوه؛ لأنّ الفعل أعمّ من الإنفاق، وأتى بما يعمّ ذلك، تأكيدًا للخاصّ الواقع في الجواب[2].

والمُرادُ مِنَ الخَيْرِ المالُ؛ لِقَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ [العاديات: 8]، وَقالَ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: 180]، فالمَعْنى: وَما تَفْعَلوا مِنْ إنْفاقِ شَيْءٍ مِنَ المالِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ.

(1) الرّازيّ، التّفسير الكبير: 6/382-383، وابن عادل، اللباب: 3/519-522.
(2) الآلوسّي، روح المعاني: 1/501.

وَفيهِ وجهٌ آخَرُ، وَهُوَ أَنَّهُ يَتَناوَلُ هَذا الإِنْفاقَ وَسائِرَ وُجوهِ البِرِّ والطّاعَةِ الأخرى، وَهَذا أَوْلى[1]؛ لكون الوجهِ الأوَّلِ مندرجًا فيهِ.

وقد أجملَ في قوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ بعد هَذا التّفْصيل الحَسَن الكامِل؛ ليبيّن أنّ كُلّ ما فَعَلتُموهُ مِنْ خَيْرٍ مع هَؤُلاءِ المَذْكورينَ أو مَعَ غَيْرِهِمْ حِسْبَةً للّهِ تعالَى وَطَلَبًا لِجَزيلِ ثَوابِهِ واتّقاء عذابه؛ فَإِنَّ اللّه بِهِ عَليمٌ.

و﴿عَلِيمٌ﴾: صيغة مبالغة في كَوْنِهِ عالِمًا، يَعْني: لا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ في الأَرْضِ وَلا في السَّماءِ، فَيُجازيكُمْ أَحْسَنَ الجَزاءِ عَلَيْهِ، كَما قالَ تعالى: ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ [آلِ عِمْرانَ: 195]، وَقالَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾ [الزَّلزلة: 7][2].

وَهذا التّذْييل مَقْصود بِهِ: أنّ كلّ ما يفعلونه من أَفْعال واجِبَة أو مُتَطَوَّع بها لا تخفى على اللّه تعالى على الوجه الذي يفعلونه؛ فهو كِنايَةٌ عَنِ الجَزاءِ عَلَيْهِ وتوفية ثوابه؛ لِأَنَّ العَليمَ القَديرَ، إِذا امْتَثَلَ أَحَدٌ لِأَمْرِهِ؛ فلا يَحولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَزائِهِ عَلَيْهِ حائِلٌ[3].

وجاء التّوكيد بـ(إنّ) واسميَّة الجملة في قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾، وتقديم الجارّ والمجرور على المسند إليه؛ للاهتمام وتقوية الحكم وتوكيده.

(1) الرّازيّ، التّفسير الكبير: 6/383، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 1/216.
(2) الرّازيّ، التّفسير الكبير: 6/383.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/318.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث، سورة البقرة من الآية 181 إلى الآية 247
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة البقرة من الآية 181 إلى الآية 247 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 3 ، 800 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-54-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 3 : سورة البقرة من الآية 181 إلى الآية 247.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-54-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1789539 بتاريخ 2023/03/10م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»